شرح السنوسية الصغرى

محمد التلمساني



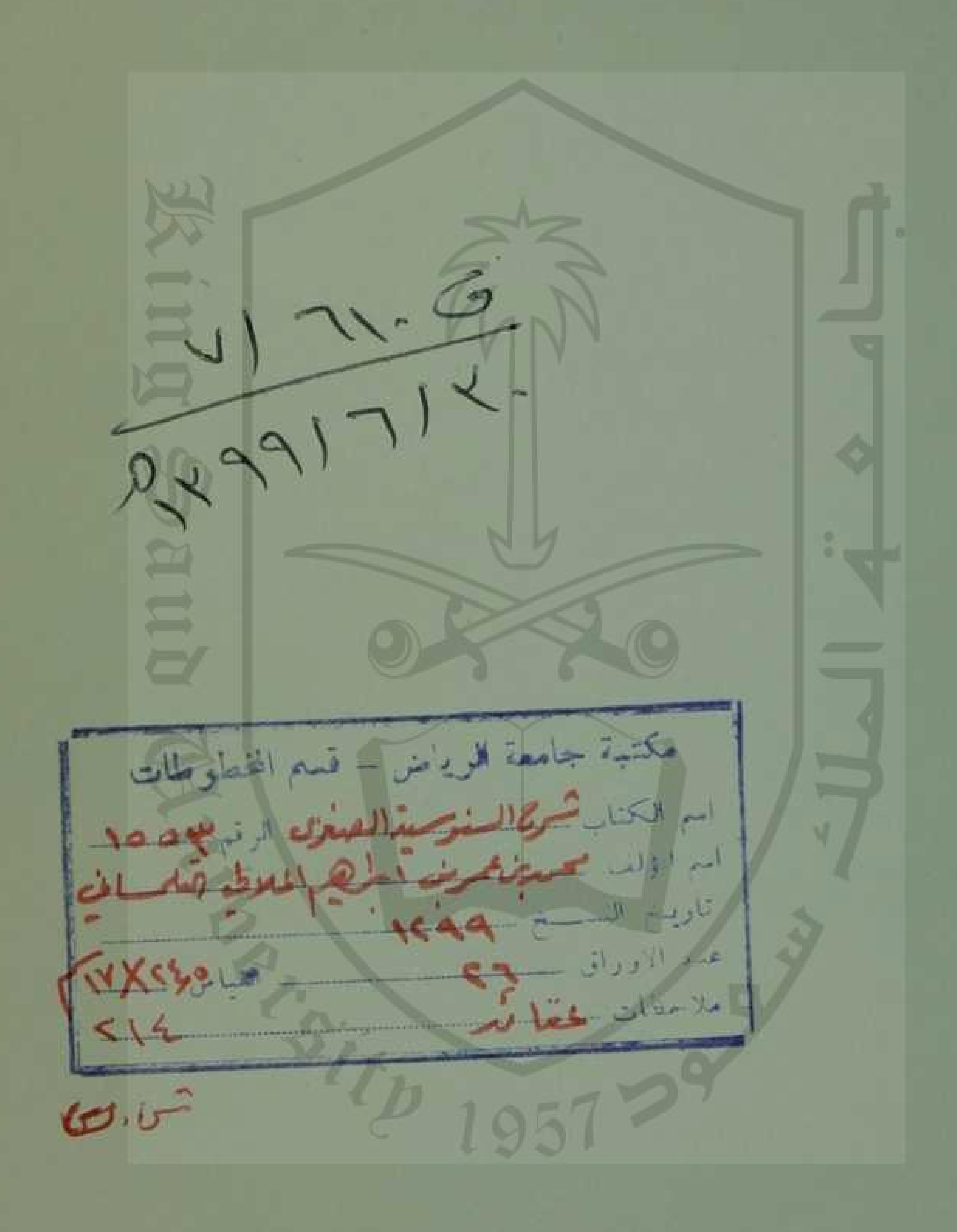
٢١٤ شرح أم البراهين في العقائد للسنوسي ، تاليف
ق . م الملالي ، محمد بن ابراهيم - ٨٩٧هـ . بخط
محمد بن عقيل بن منصور بن زيد الزهير سنة
١٢٩٩هـ .

٣٦ ق مختلف المسطرة ٢٤ x ١٧ سم

١٥٥٣ نسخة حسنة ، خطها نسخ مقروء .

الاعلام (ط٤) ٥: ٣٠١ الازهرية ٣ : ٢٦٣

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ
جـ- تاريخ النسخ د- شرح صغرى السنوسي



شرح الصغرى للشيخ السنوسي
للتلمساني

أيا قارئ خاطئ بالنكت بلذي علما الغيوب وعلما الانشنا ندعو لكتبها اضعف الاعلمه لا جو غسبة من رانه غفرانا

كتاب شرح عقيدة شيخ الاسلام وحيد الامام السيد العالم العامل الورع الصالح الزاهد ابا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني تصنيف الشيخ الامام العلامة محمد الله بن محمد ابن عمر ابن ابراهيم الملالي التلمساني رحمه الله تعالى

وحمد الله ان نعم النبي محمد المختار وجزاه عن الامة خيرا وتقبل منه نعمة وكرمه امين امين

اوجدت في هذا الكتب شهدة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت في سنة ١٣٢٣ احقر العبد الى موله

[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

ايا قا خطئ بالنكت بلذى علم الغيوب وعلم الانشنا ندعو لكتبها اضعف الا عاليهو بلا جرغة من رابهم غفرانا للهم انوجدت في هذا الكتب شهدة ان لا اله الا الله وانا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلا الهي وصحبه وسلم تمت باشم احقر العبد الى موله حسن
محمد شه

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يقول عبيد
الله محمد بن عمر ابن ابرهيم الملالي التلمساني لطف الله به
وكان له بمنه وكرمه الحمد لله المنفرد بوجوب الوحدانية
في الذات والصفات والافعال الذي تنزه عن الشريك
والشبيه والنظير والمثال وصلى الله على سيد الانبيا والاوليا
وعلى آله واصحابه اكرم صحب وافضل الصلاة والسلام
دايمين بدوام الرب الكريم المتعال وبعد فقد
سالني بعض المحبين اشرق الله قلبي وقلبه بانوار
اليقين وجعلني واياه من العلما العاملين المخلصين ان
اضع له شرحا مختصرا مفيدا يستعين به هو وغيره من
المبتدين على فهم عقيدة الشيخ الامام حامل لوا شريعة
الاسلام الزاهد العابد السالك الناسك الولي الصالح
الورع الناصح القطب العارف الغوث الكاشف امام
الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدنا ابي
عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله تعالى
ورضي عنه ونفعنا به فاجبته الى ذلك قاصدا به نفع
نفسي ومن شا الله من ابنا جنسي جعله الله خالصا
لوجهه الكريم ونفع بهذا العلم من له فيه رغبة
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة وازكى
التسليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله رحمه الله

رضي عنه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
معنى الحمد لله وصفه بكل كمال يستحقه سواء كان ذلك
الكمال قديما او حادثا لان القديم هو وصفه والحادث
فعله فالكل له فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواه ما
اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولهذا انقسم
الحمد على اربعة اقسام قسمان قديمان وقسمان حادثان
فالقسم الاول حمده لنفسه بكلامه القديم كقوله الحمد لله
رب العالمين وكقوله نعم المولى ونعم النصير والقسم
الثاني حمده تعالى بكلامه القديم لمن يشا من عباده
كقوله تعالى نعم العبد انه اواب والقسم الثالث
حمدنا الله تعالى والقسم الرابع حمد الحادث للحادث ثم
ان الحمد يقع على النعم والضر بخلاف الشكر فلا يقع الا على السرا
غير ان الحمد الحادث خاص باللسان والشكر يكون
باللسان وبالقلب وغيره وحكم هذا الوجوب مرة
مرة في العمر ككلمتي الشهادة وبالله تعالى التوفيق قوله
الله هو اسم جامع لذاته تعالى وصفاته وافعاله
ولهذا سمي سلطان الاسما قيل انه ماخوذ من التوله
لان العقول تتوله وتتحير في جلاله وعظمته والتوله
له في لغة العرب هو التحير فيكون من اسما التنزيه
على الاحاطة به جل وعز وقيل معناه العلي ماخوذ من
قول العرب لاهت الشمس اذا ارتفعت فيكون من اسما

التنزيه ايضا لان علوه تعالى مخالفته للخلقه لا علو المكان
وقيل معناه الذي لا يتغير ولا يتبدل ماخوذ من قول
العرب اله فلان عن حاله معناه اقام عليه فيكون
من اسما التنزيه عن التبدل والتغير واما الصلوه فمعناها
الرحمه والرحمه هي النعمه والسلام هو الامان وليس المطلوب
من الله حصول الرحمه واصل الامان لانهما حاصلات
لمن دونه فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو عين
الرحمه وانما المطلوب زيادتهما فاذا قلت اللهم صلى على
سيدنا محمد وعلى آله وسلم فمعناه اللهم زده رحمة وامانا ثم ان الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن بدليل مقبوله صح
ما روي ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الاعمال مقبول ومردود الا الصلاة عليك فانها
مقبوله وقد روي ان الدعا موقوف بين السما والارض
حتى يبدأ الداعي ويختمه بالصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم ولها فضائل لا تحصى منها قوله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يلقى الله وهو عنه راضي فليكثر من الصلوة
علي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا
من الصلوة علينا فانها تحل العقد وتكشف الكرب وقال
صلى الله عليه وسلم الصلاة علي امحق للذنوب من
الماء البارد للنار والسلام علي افضل من عتق الرقاب
وبالله التوفيق اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة

تمام

اقسام الواجب والاستحالة والجواز فالواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور
في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده
وعدمه حقيقة الحكم هو اثبات امر او نفيه فكل
ما حكم العقل بثبوته ولم يصح في العقل نفيه فهو
الواجب وكلما حكم العقل بنفيه ولم يصح في العقل
ثبوته فهو المستحيل وكلما صح في العقل وجوده وعدمه
فهو الجائز ويقال فيه الممكن مثال الواجب اتصاف الجرم
بالحركه والسكون لان الجرم واجب يتصف باحدهما
لا بعينه ومثال المستحيل خلو الجرم عن الحركه والسكون
اذ لا يعقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن ومثال الجائز اتصاف
الجرم بواحد معين وهو الحركه او السكون فانه يصح
في العقل ان يكون متحركا من غير سكون وان يكون
ساكنا دايما من غير حركه فقد انحصرت احكام الحكم
العقلي في ثلاثة لا رابع لها وهذا قال الشيخ ينحصر ولم يقل ينقسم
لان الانحصار يفهم منه انه انقسام محصور في ثلاثه
مواضع بخلاف لو قال ينقسم فانه لا يفهم انحصار
الاقسام في ثلاثه ثم ان كل واحد من هذه الثلاثه
ينقسم الى قسمين بديهي ونظري فالواجب البديهي
ما لا يحتاج الى تامل بل يدرك على البديهة مثاله كون
الواحد نصف الاثنين والواجب النظري كل ما لا يعرف

الا بالنظر والتامل مثال كون الواحد نصف سدس الاثني
عشر فان هذا لا يعرف على البديهة وانما يعرف بعد التامل
ومثال المستحيل البديهي كون الواحد نصف الاربعة
ومثال النظري كون الواحد سدس الاثني عشر ومثال
الجائز البديهي كون الجسم ابيض مثلا ومثال النظري
تمني الانسان الموت فان هذا لا يعرف الا بالتامل وهذا
في حق اهل العافية الذين لم يذوقوا المصايب التي اشد
من الموت ولا عرفوا المحن بالفكرة والتوهم فهم
يتوهمون على البديهة انه محال ان يتمنى العاقل الموت
لنفسه فاذا فكروا في المحن عرفوا ان هنالك ما هو اشد
من الموت فحينيذ تحكمون ان تمني العاقل ليس بواجب
ولا مستحيل بل يصح وجوده ان خاف من المصايب ما هو
اشد واشاق او رجا نيلا عظيما لا يحصل الا به واما
اهل العافية من اهل الخوف والرجا فان تمني الموت
جايز عندهم على البديهة لا يحتاج الى تامل ثم ان معرفة
هذه الثلاثة في حق الله وحق رسله عليهم الصلاة
والسلام هي الايمان الذي كلفنا الله به هكذا قال
الشيخ الاشعري امام السنة رضي الله عنه
الايمان الذي كلفنا به هو حديث النفس التابع لمعرفة
هذه الثلاثة وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه
الثلاثة هي العقل بنفسه وقال امام الحرمين رحمه

الله

الله تعالى ممن لم يعرفها فليس بعاقل وبالله التوفيق قوله
ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق
مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب
عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام يعني ان الشارع اوجب على المكلف وهو
البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر وحقيقة المعرفة الجزم بالشي
الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يسبق ذلك الجزم دليل
وبرهان قبله واما الجزم بالشي من غير دليل ولا برهان
لا يسمى معرفة سوا كان موافقا لما عند الله تعالى او لا
ومن هنا يعرف ان التقليد في علم التوحيد لا يصح على
مذهب كبير من العلما وحقيقة التقليد هو الجزم بقول
الغير من غير دليل ولا برهان فالمقلد لا معرفة عنده
وانما عنده الجزم بقول الغير خاصة وقد اختلف في صحة
ايمان المقلد وكفره وعصيانه على اقوال والمختار عند بعض
المحققين وجوب المعرفة الحاصلة عن دليل وبرهان وقد قال
تعالى بالعلم فاعلم انه لا اله الا هو فامرنا تعالى بالعلم وهو
القطع بالشي بالدليل والبرهان والمقلد لا علم عنده قال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى امر عباده المومنين بما امر به
عباده المرسلين ومعلوم قطعا ان المرسلين لم يومروا
بالتقليد فانما امروا بالمعرفة وبالله تعالى التوفيق قوله
فمما يجب لمولانا عز وجل عشرون صفة اعلم ان

ان الذي يجب له تعالى من الكمالات لا نهاية لها ولم يكلفنا
الشرع بمعرفتها فلو كلفنا بها لكان من التكليف بما لا
يطاق وهو منفي عنا بفضل الله تعالى قال جل من قايل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها
بحسب العادة وانما كلفنا ببعض ما يجب له تعالى وجودا
قال المولف فمما يجب لمولانا تعالى اي فمن بعض ما يجب
ولم يقل ما الذي يجب والصفة هو النعت ولا شك انه تعالى
متصف بنعوت الجلال والجمال والكمال الذي لا نهاية له
قوله **وهي الوجود** لا شك ان الوجود يوصف به الذات
العليه فنقول ذات الله موجودة والوجود هو عين
الموجود وان شيت قلت هو نفس الموجود فاذا قلت
وجد فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه والذات و
العين والنفس واحده وليس الوجود صفة زايده
على الذات كالقدره بل هو صفه من حيث ان الذات يوصف
به هذا مذهب الشيخ الاشعري وقال الامام الرازي
ان الوجود صفه زايده على الذات وياتي بقية الكلام
ان شا الله تعالى قوله **والقدم والبقا** حقيقة قدمه
تعالى هو نفي العدم السابق على الوجود وليس هو صفه
موجوده كالقدره وليس قدمه تعالى مستوفا بزمان
لان الزمان حادث له وقد كان الله ولا شي معه وقال
تعالى

تعالى هو الاول والاخر فاولية تعالى لم يسبقها
عدم وكذلك اخريته لا انقضا لها وهذا هو معنى البقا
وهو معنا نفي العدم اللاحق للوجود وليس هو موجوده
قوله **ومخالفته تعالى للحوادث** معناه نفي المثل
له تعالى في الذات والصفات والافعال قال تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير قوله **وقيامه تعالى بنفسه اي لا
يفتقر الى محل ولا مخصص** المراد بالمحل الذات والمراد با
لمخصص الفاعل فمعنا القيام بالنفس نفي احتياجه تعالى
الى ذات تقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي احتياجه
تعالى الى فاعل فلو افتقر سبحانه وتعالى الى ذات يقوم
بها لكان عرضا وهو محال ولو افتقر الى فاعل لكان
حادثا وهو محال كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
فوجب ان يكون تعالى ذاتا موصوفا بصفات الكمال
غني عن الاحتياج الى شي غيره من الخلق مفتقر اليه قال
تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني
الحميد وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد والصمد
هو الذي يحتاج اليه غيره ولا شك ان كل مخلوق مفتقر
اليه تعالى ابتدا ودواما فلا غنا لاحد عن مولانا
جل وعز فاذا عرف العاقل انه مفتقر الى مولاه والضر
بيده قطع النظر والتفات الى غيره واعتمد في جميع

الا عليه لان من فو

امور عليه واسلم وجهه اليه ولا يتوكل على الله فهو
كل عليه في كل شي يكفيه حسبه وقال تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق تو
كله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح
بطانا وبالله التوفيق قوله **والوحدانية اي لا ثاني له
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله** معنى الوحدانية نفي
التركيب في ذاته تعالى ونفي مثل له في الذات والصفات والا
فعال فهو تعالى واحد لا يمكن قسمه لانه لا ينقسم الا
الجرم والجسم وهو تعالى ليس بجرم ولا جسم ولا جوهر ولا عرض
فليس هو من جنس ما ينقسم بل هو تعالى ذات موصوفة
بصفات الجلال والجمال قال في حقيقة التوحيد انه اثبات
ذات غير مشبهة للذات ولا معطلة عن الصفات ليس كذات
الله سبحانه ذات ولا كاسمه مولانا جل وعز اسم ولا كصفته
تعالى صفة الا من جهة موافقة اللفظ وبالله التوفيق قوله
**فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة
بعدها سلبية** يعني ان الصفة الاولى وهي الوجود هي
صفة نفسية بمعنى ان الوجود هو نفس الذات وعين
الذات كما تقدم وذات الشي حقيقته وحاصله ان الوجود
يرجع معناه الى الذات الموجودة هذا مذهب الشيخ
الاشعري خلافا للرازي ويمكن الجمع بين القولين بان
يحمل كلام الاشعري على ما في الخارج لانه لا معنى للوجود
في الخارج والعيان الا الذات الموجودة وما قاله الرازي
يحمل

يحمل على ما في الذهن دون ما في الخارج لان العقل ينتزع الوجود
ولا يتعقل من يتصف به فيتفق القولان والله تعالى اعلم
واما الصفات الخمس التي بعد الوجود فهي صفات سلبية
اي كل واحدة سلبت امرا لا يليق به جل وعز فالقدم
نفي العدم السابق والبقا نفي العدم اللاحق والمخالفة
نفت المماثلة والقيام بالنفس نفى الاحتياج الى الذات والفاعل
والوحدانية سلبت الشريك له تعالى متصلا كان او منفصلا
وبالله التوفيق قوله **ثم تجب له تعالى سبع صفات تسمى
صفات المعاني** واعلم ان كل صفة موجودة في
نفسها قايمة بذاته تعالى فانها تسمى معنى قوله
وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات
القدرة هي صفة موجودة قديمة بقدم الذات قايمة
بذاته تعالى يتيسر بها ايجاد الممكن واعدامه على
وفق الارادة القديمة وهي صفة موجودة قديمة قايمة
بذاته تعالى يتيسر بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه مثل الطول والقصر والبياض والسواد وغير ذلك
من الجايزات وتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن
اي بكل جايز ولا يعقل تعلقها بغيره لان القدرة من
صفاتها الايجاد والاعدام وذلك لا يمكن الا في الجايزات
وكذلك الارادة من صفاتها تخصيص الممكن
بالزمان والمكان والجهة وغير ذلك مما يجوز على

الممكن وذلك التخصيص لا يمكن في غير الجايز فوجب
تعلقها بكل جايز دون غيره وبالله التوفيق قوله
والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات و
المستحيلات علمه تعالى هو صفة موجودة قايمة بذاته تعالى
ينكشف به اي يتضح له كل معلوم من كل واجب وجايز
ومستحيل فهو تعالى يعلم جميع اقسام الحكم العقلي بعلم
قديم لا يعزب عنه مثقال ذرة ويعلم ما كان وما يكون
وما لا يكون لو كان كيف يكون ولا يخفى عليه معلوم
قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي قرب علم لا قرب المسافة
والوريد قيل هو عرق في داخل العنق وقيل هو عرق متعلق
بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه ففي الاية ردع للخلق
لانهم اذا كانوا يعلمون ان الله تعالى يعلم ما تحدث به
انفسهم فاحرى ما يصدر منهم من القول والفعل فيجب على
العاقل ان يراقب مولاه ويوثره على هواه ودنياه لانه بمرأى
تعالى ومسمع وليس العلم من الصفات المؤثرة بل هو صفة
كشف ولهذا وجب تعلقه بكل واجب وجايز ومستحيل
قوله والحيوة وهي لا تتعلق بشيء يعني ان الحيوة
لا تطالب امرا زايدا على القيام بمحلها بل هي شرط
في جميع الصفات بخلاف ساير صفات المعاني فانها
تطلب ما تتعلق به فالقدرة تطلب امرا زايدا على الذات

وهو

وهو تعلقها بالممكنات كما في غيرها من صفات المعاني
الا الحيوة فانها صفة موجودة قايمة بالذات وبالله التوفيق
قوله والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات
يعني ان سمعه وبصره تعالى ينكشف بهما كل موجود سواء
كان ذلك الموجود قديما او حادثا ذاتا كان او صفة صوتا
كان او غيره فهو سبحانه وتعالى يسمع ويرى الذوات والالوان
والاكوان والروايح والحب والبغض وحديث النفس وساير
الاعراض الوجودية فان قلت كيف يتعلق تعلق السمع
بغير الاصوات من ساير الموجودات وما الدليل عليه فالجواب
ان يقال الدليل عليه على وجوب تعلق السمع بكل موجود
النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وكلم موسى تكليما
فالاية نص في سماع موسى عليه السلام لكلامه القديم
وكلامه القديم تعالى ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع
مختص بالاصوات لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام كلامه
تعالى فبطل اختصاص تعلق السمع بالاصوات ولو لم يتعلق
بغيرها من الموجودات لزم الافتقار الى المخصص والفقر
ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال فوجب تعلقه بكل موجود
كالبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى وبصره بجارحة كما
في حق المخلوق لاستحالة مماثلته تعالى للحوادث وبالله
تعالى التوفيق قوله والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت
ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات يعني ان كلامه
تعالى القديم يستحيل ان يكون بالحروف والاصوات وما
في معناها من التقديم والتاخير والسكوت والتجدد واللحن

والاعراب والجهر والسر فهذا كله من خواص الحوادث بل كلامه
تعالى هو صفة معنى موجود قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات
المختلفات كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه
العبارات هي عين كلامه تعالى لانها بالحروف والاصوات بل هذه
الحروف دالة على كلام الله القديم ولم يحل كلامه تعالى في شي
من الكتب بل هو قائم بذاته العلية لا يفارقه ولا يتصف به غيره
لكن لما كانت حروف القران مثلا دالة على كلامه تعالى اطلق
على القران انه كلام الله تعالى لقول عايشة رضي الله عنها ما بين دفتي
المصحف كلام الله ولهذا اجمع اهل السنة رضي الله عنهم على ان كلام
الله مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور [illegible]
لكان الاختلاف انما وقع فيما دل على كلام الله تعالى واما كلامه
تعالى الحقيقي فيه اختلاف ولا تبديل ولا تغيير بل هو واحد لا يتعدد
فسبحان من ليس كمثله شي وهو السميع البصير وسا
اضرب لك مثلا يتبين لك به ما ذكرناه فاقول والله
المستعان اذا اردت كلام الله في المثل الاعلى ولله المثل الاعلى
كانه رجل فتذكر الرجل على لسانك فيكون ذكر الرجل
حالا في لسانك والرجل نفسه غير حال على لسانك فهذا
معنى مقروء باللسان وتحفظ في قلبك امر الرجل اذا امرك
بشي ونهاك عن شي او خوفك من شي او شوقك في شي تحفظ
ذلك في قلبك والرجل الذي امرك ونهاك غير حال في صدرك
فهذا معنى محفوظ في الصدور وتكتب اسم الرجل في كتابك
فيكون اسم الرجل حالا في كتابك والرجل بنفسه غير حال
في الكتاب فهذا معنى مكتوب في المصاحف
ولا تحسبن

ولا تحسبن التلاوة والقراءة هما كلام الله القديم فليس ذلك
كذلك وانما هما دالتان على كلام الله سبحانه وتعالى ولو كانت
التلاوة والقراءة كلام الله القديم لحل كلام الله على اللسان
بحلول التلاوة والقراءة عليه ولو حل كلام الله على اللسان لحل الله
حيث حل كلامه فان كلام الله صفته بذاته لا يفترقان
وقد اجمع اهل السنة رضي الله عنهم على ان كلام الله لا يتنوع
فايما بدا انثى ولا يتكلم متكلمان فلا يتكلم بكلام الله احد الا الله
واعلم ان نسبة التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى في المثل
كنسبة الظل الى الضوء فمن ظن ان التلاوة والقراءة هما كلام
الله القديم فهو كرجل راى ظل ضوء فقال هذا الظل هو الضوء
بعينها واعلم انك ان سمعت كلام الله تعالى من البشر سمعته
متلوا او مقروءا وان سمعته من الله تعالى في الاخرة سمعته
لا متلوا ولا مقروءا لان القراءة وانما يحتاج البشر الى التلاوة
والقراءة وهو في حق الربوبية منزه عن التلاوة والقراءة والحروف
والاصوات واللغات فالله تعالى عز وجل اذا تكلم لا [illegible] بلفظ
ولا ينطق وكلام الله شي واحد يفهم منه الامر والنهي
والترهيب والترغيب وليس بعربي ولو كان عربيا لكان لغة من
اللغات وانما التلاوة عنه عربية فقط وتسمية كلام الله
تعالى قرانا تسمية الهية لا تسمية اصطلاح فان
قيل اذا كانت التلاوة حادثة فما معنى قوله تعالى ذلك
نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم فالجواب انه
يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام هو التالي ويضيف
الله ذلك الى نفسه كما قال تعالى ثم شققنا الارض شقا

ومن زعم ان الله
فاضافه الله سبحانه وتعالى ذلك الى نفسه
عز وجل قادر وناطق فقد خرج عن مذهب المسلمين لان معنى
التلاوة والقراءة عند اهل السنة رضي الله عنهم صوت القارى و
نغمته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن حفايقهم
بفضل الله تعالى قوله عز وجل قل نزله روح القدس من
ربك وروح القدس هو جبريل عليه السلام قيل ان معنى
ذلك ان جبريل كان في جهة الفوق فسمع كلام الله من
الله او بوحي او تلقاه من اللوح المحفوظ والله عز وجل ليس
في جهة فعبر جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي
عما فهم من كلام الله عز وجل او حفظها من اللوح المحفوظ
واداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبارة عن الله والمعبر
عنه هو كلام غير عربي فهذا بعض النزول منه ويتعلق
كلامه بكل واجب وجايز ومستحيل كالعلم والمعنى
تعليقه دلالته مثال دلالته على الواجب قوله عز من
قايل قل هو الله احد الله الصمد لان وحدانيته واجبة
وصمدانيته واجبة والصمد هو الذي يلجا اليه غيره
قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله ولا
شك في وجوب افتقار كل ما سواه اليه تعالى ومثال
دلالته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ومثال دلالته على الجايز قوله
تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار لان الخلق من الجايزات
فهذا معنى تعلق الكلام وبالله تعالى التوفيق
فايده سماع عليه السلام لكلام ربه ليس المراد

انه
مولى

انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد السماع
وانما المراد انه تعالى ازال المانع عنه وقواه حتى سمع
كلامه وردّ المانع فلم يسمع قوله ثم سبع تسمى
صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى
وهي كونه قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما هذه الصفات مشتقة اي ماخوذة
من صفات المعاني ولهذا اسميت صفات معنوية وهي
منسوبة الى المعاني والفرق بينهما ان صفات المعاني
هي صفات واجبة الوجود قايمة بذاته العلية واما
الصفات المعنوية فهي صفات ثبوتية قايمة بالذات وليست
هي موجودة بل الموجود صفات المعاني فقط دون
المعنوية فكون الله تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة
بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الارادة
بذاته جل وعلا وكونه تعالى عالما عبارة عن قيام العلم
به تعالى وكونه تعالى حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته
جل وعز وكونه تعالى سميعا عبارة عن تعلق السمع به
تعالى وكونه تعالى بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته
تعالى وكونه تعالى متكلما عبارة عن قيام الكلام
بذاته تعالى العلية والحاصل ان معنى الصفات المعنوية
راجع الى الصفات المعاني ولم يقم بالذات سوى المعاني
وبالله التوفيق قوله ومما يستحيل في حقه تعالى

عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولى وهي العدم
والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ رضي الله عنه
من العشرين الواجبة شرع في عد العشرين المستحيلة
ورتبها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة فالعدم
ضد الوجود والحدوث ضد القدم وطرو العدم اي
لحوقه ضد البقا قوله والمماثلة للحوادث
بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من
الفراغ هذا تفسير لمعنى المماثلة المستحيلة التي هي ضد
المخالفة فذكر ان المماثلة على انواع منها ان يكون
جرما. وحقيقته هو كل ما يقوم بنفسه ويشغل
فراغا كالانسان وغيره من ذوات المخلوقات وكل
ذلك يسمى جرما على اجرام اي مقادير اشتغل فراغا
قوله او يكون عرضا يقوم بالجرم هذا
ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه
تعالى عرضا وحقيقة العرض هو المعنى القائم با
بالجرم ولا يصح ان يقوم بنفسه ذلك كالالوان والطعوم
والروائح والاصوات والحركة والسكون فهذه كلها
اعراض يستحيل قيامها بنفسها وانما تقوم
الجرم يقوم به فهذا يعرف ان كل مخلوق
منحصر في الاجرام والاعراض وان الموجود

بالنسبة

٩

بالنسبة الى المحل والمخصص على اربعة اقسام قسم
غني عن الذات والفاعل وهي ذات مولانا جل وعز وقسم
مفتقر الى الذات والفاعل وهي الاعراض اي الصفات القائمة
بالاجرام لاستحالة استغنائها عنها وقسم مفتقر
الى الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي الاجرام
وقسم موجود في ذات ولا يحتاج الى فاعل وهي صفاته
جل وعلا قوله ويكون في جهة للجرم هذا
ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى
في جهة للجرم فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته
او عن يمينه او شماله او امامه او خلفه لان ذلك كله
كله من صفات الاجرام وهو تعالى منزه عن ذلك
فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قوله او له جهة هذا ايضا من انواع المماثلة
المستحيلة عليه اثبات الجهة له لان الجهة
من خواص الجرم الذي يلازمه الطول والقصر و
اليمين والشمال ونحو ذلك من صفات الاجرام
وهو تعالى ليس بجسم فليس له جرم جل وعلا
ومن اعتقد الجهة في حقه تعالى فقيل انه يكفر
وقيل لا يكفر بل هو فاسق مبتدع والله الموفق

قوله **او تقيد بمكان او زمان** يعني انه يستحيل استقراره
تعالى على المكان كالعرش مثلا لان الامكنة محدثة لا يستقر
عليها الا مستقر عليها فهو تعالى لا يحل في مخلوق ولا مجاوره
ولا يقابله ولا يمسه ولا يلاصقه ولو حل ربنا في مكان لكان
محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان لعجز عن تكوين
المكان وغيره وكل كاين لا يخلو من ثلاثة اوجه اما
ان يكون اصغر من المكان او مقدر بتقدير المكان
او اكبر منه ومن كانت هذه صفته جاز عليه التحيز والخصوصيه
بالجهات ومن كان وجوده وجودا على التقييد لا
وجودا على الاطلاق فيلزم ان يكون جسما وبهذا يعرف
استحالة تقييد وجوده للزمان لان وجوده تعالى
مطلق ازلي والزمان حادث لانه عبارة عن حركات
الفلك او عن اقتران حادث بحادث وقد كان الله تعالى
ولا شي معه وهو الان على ما كان عليه فسبحان الغني
عن المكان والزمان وقوله **او يتصف ذاته العليه
بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف
بالاغراض في الافعال والاحكام** يعني انه يستحيل
قيام الحوادث بذاته تعالى واتصافه بالصغر او الكبر
او ما في معنى ذلك كله من خواص الاجرام وكذا
اتصافه تعالى بالغرض في فعله او حكمه مستحيل

فلا

فلا غرض له في فعل شي ولا في تحليل شي او تحريمه ولو كان
له تعالى غرض في شي لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه والا
حتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله الغني وانتم
الفقرا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله **ان لا يكون
تعالى قايما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل
او يحتاج الى مخصص** قد عرفت فيما سبق ان معنى
قيامه تعالى بنفسه هو استغناوه عن الذات والفاعل
وضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال كما سياتي
بيانه ان شا الله تعالى قوله **وكذا يستحيل عليه
تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا
في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او
يكون معه في الوجود موثر في فعل من الافعال
وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى العجز عن ممكن** اذ معنى
الوحدانية نفي التركيب في ذاته العليه ونفي مماثل له
في ذاته وصفاته وافعاله فضد ذلك وهو عدم الوحده
في الثلاثة محال وهو المطلوب قوله **او ايجاد شي من
العالم مع كراهيته لوجوده اي عدم ارادته او
مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع** هذا
اضداد الارادة فيستحيل ان يخلق الله شيا من غير
ارادة الله تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد وقسم المولف

ما قد تقدم صح

الكراهة ينفي الارادة لانها هي التي يستحيل خلو شي معها
واحترز به من الكراهة الشرعية وهي محبة تعالى عن فعل شي مع
خلقه له فهذه الكراهة تصح ايجاد الفعل معها كما اهمل
الله تعالى كثيراً من الخلق مع محبة لهم عن ذلك الضلال وكذا
يستحيل ان يوجد الله تعالى شيا وهو ذاهل عنه او غافل
عنه وكذا ان تكون ذاته العلية علة في ايجاد شي او ايجاد
شي بالطبع فلا يقال ان الله تعالى اوجد الاشيا بطبعه
او ان ذاته هي العلة في الايجاد وذلك محال فلو كان تعالى
خلق الاشيا بالعلة او بالطبيعة لكان ... المخلوق قد
... لان العلة لا تكون الا مع معلولها من غير تاخير مثال
ذلك تحرك الاصبع مع تحرك الخاتم فبتحرك الاصبع
وهو العلة وتحرك الخاتم وهو معلول فيهما تحركت الاصبع
تحرك الخاتم معها في زمان واحد من غير تاخيره وكذلك
لو كانت الذات علة في خلق الاشيا وخلق الاشيا معلول
لزم ان يكون العالم قديما بقدم علته وهو الذات
وكذلك الايجاد بطريق الطبع يلزم منه قدم العالم
ولا قديم الا الله عز وجل فبطل الايجاد بطريق العلة
والطبيعة وتعين الايجاد بطريق الاختيار وبالله التو
فيق قوله وكذا يستحيل ايضا عليه الجهل
وما في معناه بمعلوم ما. هذه ايضا ضد العلم
فيستحيل عليه تعالى الجهل وكل ما هو في معناه
كالظن والشك والوهم والنوم والنسيان عليه
تعالى

تعالى والتفكر في الاشيا هذا كله مستحيل بل هو تعالى عالم
بكل ما كان وما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن
ولا تفكر ولا دليل ولا برهان فسبحان الذي لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة قوله والموت والصمم والعمى والبكم هذه
اضداد ما تقدم فالموت ضد الحيوة والصمم ضد السمع والعمى
ضد البصر والبكم ضد الكلام وفي معنا البكم كون كلامه
بالحرف والصوت والسكوت لان ذلك كله من خواص
الحوادث ولا يقال لاي شي نبه المولف رحمه الله على استحالة
الموت وما بعدها مع ان هذه نقايض بالنسبة الى المخلوق
فكيف حال الخالق جل وعلا فانا نقول هم انقصوا الباري بها
لانا نقول نصح على نفي النقايص عنه تعالى ولم ينبههم
انه اتصف تعالى بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال
انه اعور وان ربكم ليس باعور وقوله صلى
الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم الحديث ففي الحديث
تنبيه على نفي التوكيل عليه بها ولو لم يتوهم قوله واضداد
الصفات المعنوية واضحة من هذه يعني انك اذا عرفت اضداد
صفات المعاني عرفت اضداد المعنوية منها فضد كونه قادرا
كونه عاجزا وضد كونه مريدا كونه ليس مريدا وضد كونه عالما
كونه جاهلا وضد كونه حيا كونه ميتا الخ هذا وبالله التوفيق
قوله واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه
لما فرغ المولف رحمه الله تعالى من الواجبات والمستحيلات شرع فيما يجوز

النقايص

هل يجب عليه تعالى فعل الممكنات صح

نعله فبذكر ان الجايز في حقه فعل كل ممكن او تركه مثال الجايز اذ
الثواب والعقاب وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام ورؤية المولى
الكريم في الجنه وغير ذلك من الممكنات ولا تركه وانما فعل ذلك
تفضلا منه تعالى على عبيده لانه لا حق لاحد عليه في استحقاق ثواب
على الطاعه لانه ينفع له نفع بطاعة احد وايضا فالطاعه خلق الله تعالى
وليس للعبد فيها الا الاكتساب والانزله فيها وكل ما اتى به الشارع
واخبر به من ثواب وعقاب فانما هو جايز في العقل يصح وجوده وعدمه
قبل مجي الشرع اما بعد مجيئه فهو واجب بالشرع لا بالعقل وبالله تعالى
التوفيق قوله **واما برهان وجوده تعالى فحدوث**
العالم البرهان هو الدليل القاطع والحدوث هو الوجود بعد العدم
وكل ما سوى الله حادث والعالم بفتح اللام كل ما وجد من المخلوقات
وهو دليل على وجود الباري تعالى قوله **لانه لو لم يكن محدث**
بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال
لما عرفت ان حدوث العالم وهو ما سوى الله تعالى دليل على وجود الباري
جل وعز وكان هذا الدليل لا يتم الا بابطال احداث العالم نفسه
ذكر المولى السنوسي رحمه الله وجود العالم لنفسه فقال لو حدث لنفسه لزم
ان يكون احد الامرين وهما الوجود والعدم مساويا راجحا ومعنى
ذلك ان الوجود والعدم هما على السوا يعني ان العالم يصح وجوده
ويصح عدمه على حد السوا من غير ترجيح فلو صح ان العالم يحدث
لنفسه لزم ان يكون الشي مساويا راجحا بلا سبب وهو محال فوجب الشي
ان يكون المحدث للعالم غيره وذلك الغير هو الله تعالى فظهر لك
استحالة وجود العالم لنفسه بل هو مفتقر الى غيره في تخصيصه
بالوجود دون العدم المساوي له وفي تخصيصه بالمكان المخصوص
دون سائر الامكنة وفي تخصيصه بالصفة المخصوصة دون

سائر الصفات فهذه الاشيا كلها متساويه لان وجوده مساو
لعدمه ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير فاختصاصها
وترجيحها يدل على ان المرجح غيرها وهو الله عز وجل مثال ذلك
كفتا الميزان المعتدلتان لا تميل احدهما بالاخرى الا بثقل يزداد في
المايله دون الاخرى وينقص من الاخرى دون المايله فالرجحان
فيهما متضاد كتضاد وجود الشي وعدمه لو كنا نشاهد
الكفتين على بعد احدهما نازله والاخرى مرتفعه ثم علمنا انهما
قد تبدل حالهما فان ارتفعت النازله ونزلت المرتفعه ولم نشاهد

سائر الصفات فهذه الاشيا كلها متساويه لان وجوده مساو
لعدمه ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير فاختصاصها
وترجيحها يدل على ان المرجح غيرها وهو الله عز وجل مثال ذلك
كفتا الميزان المعتدلتان لا تميل احدهما بالاخرى الا بثقل يزداد
في المايله دون الاخرى وينقص من الاخرى دون المايله فالرجحان
فيهما متضاد كتضاد وجود الشي وعدمه لو كنا نشاهد الكفتين

على بعد احدهما نازله والاخرى مرتفعه ثم علمنا انهما قد تبدل
حالهما فان ارتفعت النازله ونزلت المرتفعه ولم نشاهد هل زيد في
التي نزلت ثقل او انتقص ذلك من الاخرى وخفي ذلك عنا لاجل
البعد لكنا نعلم ذلك قطعيا ان ذلك ما حدث الا بسبب ثقل زيد
في التي نزلت او نقص من التي ارتفعت ولو عرضنا ذلك على
عقولنا ان ذلك كان لسبب حدث لوجدنا عقولنا تنكر ذلك
اشد انكار فوجود العالم وعدمه كالكفتين فاذا علمنا

ان العالم كان معدوما وعلمنا ان عدمه يترجح بوجوده
علما قطعا ان ذلك كالسبب حدث يترجح به الوجود
للاحق على العدم السابق فبان لك ان ما حدث
لابد لحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله المنفرد با
يجاد الكاينات كلها وبالله التوفيق قوله ود
ليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثه
من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث
حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها
من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم لما
ذكر المولف ان حدوث العالم دليل وجوده تعالى
ذكر حدوث اجرام العالم ودليله وملازمته
للاعراض الحادثه لان اجرام العالم يستحيل انفكا
كها عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه
الاعراض حادثه بدليل مشاهدة تغيرها فلو كانت
قديمه لزم ان لا تنعدم لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام
لزم حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل خلو الجرم
منها وملازمة الحادث حادث قوله واما برهان
وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما
لكان

لكان حادثا فيفتقر الى محدث فيلزم
الدور والتسلسل اعلم ان كل موجود
لا يخلو اما ان يكون قديما او يكون حادثا ولا
قديما الا الله عز وجل وصفاته وكل ما سواه
حادث ومفتقر اليه ويستحيل حدوثه تعالى فلو كان
حادثا لزم ان يفتقر الى محدث قبله وذلك المحدث
يحتاج الى محدث اخر قبله فاذ وقف العدد
فهو دور والدور مستحيل لانه يلزم عليه
ان يكون خالقا مخلوقا وان لم يقف العدد و
كان قبل كل حادث حادث الى غير نهاية فهو
تسلسل وهو محال فوجب ان يكون قديما وهو المطلوب
قوله واما برهان وجوب البقا له تعالى فلانه
لو امكن ان يلحقه العدم لانتفا عنه القدم لكون
وجوده حينئذ يصير جايزا لا واجبا والجايز
لا يكون الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب
قدمه يعني انه تعالى لو صح ان يطرا عليه العدم
لزم ان يكون وجوده جايزا لا انه حقيقه

الى امر ما يصلح وجوده وعدمه واذا كان جايزاً لزم ان يفتقر الى مخصص الذي خصصه بالوجود دون العدم لما عرفته من تساوي الوجود والعدم واذا افتقر لزم ان يكون حادثاً وهو محال لو جوب قدمه تعالى بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب بقايه وهو المطلوب قوله

وامابرهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيا منها لكان حادثاً مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقايه يعني انه لو ثبت الشبه بينه تعالى وبين شي من مخلوقاته لزم حدوثه تعالى لانه لو احد منها يجب ان يعجز كعجزها فلا يقدر على خلق شي لانه ما جاز على المثل يجوز على المماثل وذلك مستحيل لما علمت من وجوب قدمه وبقايه وهو ايضاً لو ماثل شي من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلته ولزم قدمه لاجل الوهيته وكون قديم حادث محال

قوله واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه

فلانه

فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفات لا تتصف بصفات المعاني ولا الى المعنوية ومولانا جل يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثاً وقد قام البرهان على وجوب قدمه وبقايه

قد تقدم معنى قيامه تعالى بنفسه انه عبارة عن استغنايه تعالى عن ذات يقوم بها وعن الفاعل وذكر المولف هنا دليل الاستغنا عن الذات والفاعل فقال لو احتاج الى ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة وكونه تعالى صفة محال لان الصفة يستحيل ان تقوم بها صفات المعاني والمعنوية فلو قامت بها لزم التسلسل لانه اذا قامت صفة ثبوتية لصفة اخرى لزم ان تقوم بها صفة اخرى وتلك الصفة تقبل ان تقوم بها صفة اخرى وهكذا الى غير نهاية فيدخل في الوجود ما لا نهاية له من الصفات الثبوتية وذلك محال فبان لك استحالة كون الصفة محلاً لقيام صفات المعاني والمعنوية والبرهان القاطع دل على وجوب اتصافه تعالى بهما فوجب ان يكون ذاتاً وتلك الذات غنية عن الفاعل اذ لو احتاجت الى فاعل لزم الحدوث

وهو باطل لما تقدم من برهان القدم والبقا قوله
واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه
لو لم يكن تعالى واحدا لزم ان لا يوجد شي من العالم
للزوم عجزه حينئذ يعني انه لو كان له تعالى مماثل
في الالوهية للوحدانية لزم ان لا يوجد حادث للزوم
عجزهما حينئذ وبيانه انه لو فرضنا اتفاقهم
الهين على ايجاد ممكن واحد في زمن واحد لزم ان لا
يوجد ذلك الممكن لانه يستحيل وقوع الفعل الواحد
من فاعلين بيانه ان الجوهر الفرد وهو الشي الذي لا يقبل
القسمة ليس له في الخارج الا وجود واحد فلو اثرت فيه
قدرتان لزم ان يكون الوجود الواحد وجودين
وهو محال لان نفس الوجود لا يتجزى فلا يقبل تاثير
القدرتين معا فلا بد من عجز احدهما ويلزم منه عجز الاخر
لان ما جاز على المثل جاز على المماثل فلا يوجد
شي من الحوادث فبطل تعلق القدرتين بالممكن
الواحد هذا مع اتفاقهما واما مع اختلافهما فهو
اظهر البطلان مثاله لو اراد احدهما احيا جسم
واراد الاخر اماتته او اراد تحريك جسم والاخر
تسكينه

تسكينه فمحال ان تنفذ ارادتهما معا لانه جمع
بين الضدين فيكون الجسم الواحد حيا ميتا متحركا
ساكنا وهو محال فتعين وجوب وحدانية مولانا جل
وعز وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب اتصافه
تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو
انتفى شي منها لما وجد شي من الحوادث لانك ان وجود
العالم متوقف على قدرته تعالى وقدرته تعالى على ارادته
وارادته تعالى على وفق علمه ولا يخلق الله الا ما اراد
وعلم والكل مشروط بالحياة فلو انتفى شي من هذه
الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهو باطل المشاهدة
وقوعه فوجب ان يكون وجوده دليلا على
وجوب هذه الصفا وهو المطلوب قوله واما برهان
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب
والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف تعالى بها
لزم ان يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص
عليه تعالى محال حاصله ان النقل والعقل يدلان
على وجوب ما ذكر اما النقل فلقوله تعالى
وهو السميع البصير وقوله تعالى وكلم الله موسى

تكليما وقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس
برسالتي وبكلامي واما العقل فنفي هذه الصفات
تدل على اتصافه بضدها وهو نقص والنقص
عليه تعالى محال فوجب اتصافه بصفات الكمال وهو
المطلوب قوله واما برهان كون فعل الممكنات
او تركها جايز في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه
تعالى شي منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن
واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل هذا دليل جواز
فعل الممكن وتركه وانه ليس بواجب ولا مستحيلا
فلو وجب فعل الممكن يلزم ان يكون الجايز واجبا
وهو محال لاجل قلب حقيقة الجايز فوجب ان يكون
فعل الممكن جايزا وهو المطلوب قوله واما الرسل
عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والا
مانة وتبليغ ما امروا بابلاغه الرسل جمع رسول و
حقيقة الرسول هو انسان بعثه الله للخلق ليبلغهم
ما امرهم الله تعالى وبعث الرسل عليهم السلام من الجايزا
ت ودليله ان البعث فعل من افعال الله تعالى
وقد عرفت انه لا يجب عليه تعالى فعل ممكن ولا تركه
قوله فيجب في حقهم الصدق هو موافق الخبر لما في
نفس الامر اي لما عند الله تعالى سوا وافق اعتقاده

المخبر

الخبر او لا فكل من اخبر بشي لا يوافق ما عند الله تعالى فلا يسمى صدقا
قوله وتبليغ ما امروا بتبليغه التبليغ الواجب في حقهم عليهم
الصلاة والسلام وهو تبليغ ما امرهم الله بتبليغه الى كل ما اطلعهم
الله عليه ولهذا قال المولف وتبليغ ما امروا بتبليغه والحاصل
ان الواجبات في حقهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثة الاول الصدق
والامانة والتبليغ وضد الصدق الكذب وهو محال وضد الامانة
الخيانة بفعل ما نهى الله عنه نهي تحريم او كراهية وضد التبليغ
كتمان شي مما امرهم الله تعالى بتبليغه كما هو ظاهر من كلام المولف
رحمه الله تعالى قوله ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما
هو من الاعراض البشرية التي لا تودي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه يعني ان كل صفة بشرية ليس فيها نقص
عند الله تعالى فانها لا تستحيل في حقهم بل هي جايزة كالنوم والمرض و
الجرح والقتال والاكل والشرب والبيع والشرا وغير ذلك من الاعراض
التي لا تودي الى نقص في مراتبهم العلية قوله واما برهان و
جوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام الى اخره حقيقة المعجزة
هي امر خارق للعادة يدعيه الرسول دليلا على صدقه وتلك ال
المعجزة تنزل منزلة قوله تعالى صدق عبدي في قوله فلو جاز الكذب
في حق الرسل لزم جواز الكذب في خبره تعالى لانه صدقهم تعالى



صدق رسله بتلك المعجزه وتصديق الكذب كذب والكذب في
حقه تعالى محال فوجب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في
كل ما اخبروا به عن الله تعالى من ثواب وعقاب وغير ذلك قوله
واما برهان وجوب الامانه لهم عليهم الصلاه و
السلام الى اخره يعني دليل حفظ الرسل عليهم الصلاه والسلام
من فعل ما نهى الله عنه انهم لو وقعت منهم خيانه في فعل
محرم او مكروه لزم ان يكون ذلك الفعل طاعه لانه تعالى امرنا باتباعهم
في افعالهم واقوالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه فلو
علم الله منهم خيانه لما امرنا باتباعهم لكن لما علم سبحانه انه
لا يقع منهم فعل ما نهى عنه وانما يقع منهم فعل ما امرهم
به وترك ما نهاهم عنه امرنا باتباعهم وما ذلك الا من
عصمتهم من المحرمات والمكروهات ولا يقع منهم الا ما هو
واجب وسنه او مباح هذا اذا نظرت الى حقيقه المباح وهو
كل ما ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشرا
والاكل والشرب والنكاح واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل
ذلك المباح فتعلم ان افعالهم محصوره في الواجب والمند
وب دون المباح لا يقع منهم على طريق الشهوه كما هو
في حقنا وانما يقع منهم بنيه يصيرها ذلك المباح

طاعه

طاعه واقل ذلك ان يقصد وابه التعليم لغيرهم وتعليم الغير
فيه اجر عظيم واذا كان الاوليا لا يفعلون مباحا حتى يصيرونه
طاعه بسبب نيتهم فما بالك بالانبيا والرسل عليهم الصلاة
والسلام وما بالك باشرف الخلق سيدنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم قوله **وهذا بعينه هو برهان
وجوب الثالث** مراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة
والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك انه لو وقع منهم خلاف ذلك
لكنا مامورين ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض
ما اوجب الله تعالى علينا بتبليغه من العلم النافع لمن اضطر
الى ذلك كيف وهو محرم ملعون فاعلوه قال الله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم ومولانا جل وعز يقول
لرسوله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته
اي ان لم تبلغ بعض ما امرت به بتبليغه فحكمه حكم من لم يبلغ
شيا منها اصلا فانظر هذا التصويب العظيم لاشرف خلقه واكملهم
معرفة به فكان خوفه صلى الله عليه وسلم على قدر معرفته ولهذا

كان صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره ازيز اي غليان
كازيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل
وعز لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قوله واما دليل جواز الاعراض البشريه
عليهم الى اخره يعني ان الاعراض البشريه التي لا نقص فيها
قد شاهد الناس وقوعها بهم عليهم الصلاة والسلام و
ذلك كالامراض واذايه الخلق لهم بالقول والفعل والجوع
والعطش والنوم والنسيان فيما لم يومروا بتبليغه كل
ذلك دليل على جواز طريانها من غير استحاله لانها لا تقدح
في مراتبهم العليه ولا ينقص الطاعه بسببها بل ذلك
جده ظاهر ابدانهم واما قلوبهم عليهم الصلاة والسلام
وما فيها من الانوار الالاهيه التي يمدهم الله تعالى
بها في كل لحظة فلا يزيد قلوبهم الانوار اعلى نور وفي
وقوع هذه الاعراض بهم فيها فوايد منها تعظيم
اجرهم كما قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل ومن فوايدها التشريع ومعناه
التعليم

التعليم للخلق كما عرفنا احكام السهو من سهوه
صلى الله عليه وسلم وكيف نصلي الصلوة حالة المرض وكيف
ناكل صلى الله عليه وسلم ونشرب كل ذلك ما علمناه
الا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن فوايد وقوع
تلك الاعراض التسلي عن الدنيا معناه الزهد في الدنيا
والتصبر عنها والراحه لبعدها والتنبيه لخسة قدرها
عند الله بما يراه العاقل من فقدان انبيايه ورسله
واشرف خلقه عليهم الصلاة والسلام لشدايد الدنيا
فيعلم العاقل انها خسيسه قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
جيفه قذره وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره قوله
ويجمع معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ معنى الالوهيه استغنى
الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى
لا اله الا الله اي لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر
اليه كل ما عداه الا الله تعالى يعني ان كل ما تقدم من
عقايد الايمان داخله تحت كلمتي الشهاده لان معنى
هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه
فبهذا التفسير يظهر دخل عقايد الايمان تحت هذه

الكلمه المشرفه التي هي مفتاح الجنه قوله اما استغناوه جل وعز عن كل
ماسواه فهو يجب له تعالى الوجود والقدم والبقا والمخالفه للحوا
دث والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص لما ذكر الشيخ رضي الله
عنه ان معنى الالوهيه هي معنيين احدهما استغناوه تعالى عن كل ماسواه
والثاني افتقار كل ماسواه اليه اخذ يذكر مايدخل من عقايد الايمان
تحت الاستغنا واذا فرغ من ذلك يذكر مايدخل من العقايد تحت الافتقا
قوله ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
يعني يدخل في التنزه عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاثه
له تعالى بان ضدها نقص وهو محال في حقه تعالى قوله اذ لو
لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث مراده
بهذه الصفات الوجود والقدم والبقا والمخالفه للحوادث واحد
جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغنا عن المخصص ولاشكاله
لو لم يجب له تعالى هذه الصفات الخمس لكان تعالى محتاجا الى المحدث
فلايكون جل وعز مستغنيا عن كل ماسواه وتعالى عن ذلك
المولى الكريم الغني عن كل ماسواه قوله او المحل هذا دليل و
جوب الجز الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغنا عن المحل
يعني انه لو لم يجب الاستغنا من المحل لكان محتاجا الى القيام بالمحل
فلايكون تعالى مستغنيا عن كل ماسواه كيف وهو تعالى غني عن كل
ماسواه فوجب استغناه عن المحل كما وجب استغناه عن المخصص
قوله او من يدفع عنه النقايص هذا دليل على وجوب
التنزه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقايص لكان جل وعز
محتاجا

محتاجا الى من يدفع عنه النقايص فلا يكون مستغنيا عن غيره
كيف وهو تعالى الغني عن كل ماسواه وبالله تعالى التوفيق قوله
ويوخذ منه تنزهه عن الاعراض في افعاله واحكامه
والا لزم افتقاره تعالى الى مايحصل غرضه كيف وهو الغني
عن كل ماسواه ان الاستغنا يوخذ منه تنزه الباري عن الغرض
فلا غرض له تعالى يحمله على ايجاد فعل او على حكم من الاحكام الشرعيه
فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا الى تحصيل غرضه
فيتكمل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال لان
استغنايه تعالى يمنع من ذلك قوله وكذا يوخذ منه انه لا
يجب عليه تعالى فعل شي من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب
عليه تعالى عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا
الى ذلك الشي ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو
كمال كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ماسواه يعني ان
الاستغنا يمنع وجوب فعل شي من الممكنات او تركها عليه
تعالى فلو وجب الفعل على الله فعل ممكن او تركه لكان محتاجا
الى دفع النقص عنه بخلق تلك المصلحه لخلقه تعالى مفتقرا الى
مخلوق وهو تلك المصلحه التي توجد لخلقه كالثواب ونحوه
تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف يفتقر الى الشي وهو الغني
من كل ماسواه ولا غرض له في طاعه احد وانما الثواب فضل منه
تعالى اذ لا حق لاحد عليه لا يسال عما يفعل وهم يسالون قوله

واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحيوة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شي من هذه
لما امكن ان يوجد شيا من الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شي
كيف وهو جل وعز الذي يفتقر اليه كل ما سواه فرغ الشيخ من ذكر
ما دخل من العقايد تحت الاستغنا وشرع في ذكر ما يدخل تحت الا
بتبعيتها افتقار الذي هو المعنى الثاني من معنى الالوهية ولا شك ان
وجوب الافتقار اليه تعالى يوجب له تعالى القدرة على ايجاد
من افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم
لانه تعالى لا يوجد شيا بقدرته الا على وفق ارادته وعلمه
تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد والحيوة شرط في ذلك كله
فلو انتفى شي من هذه الصفات ما وجد حادث واذا لم يوجد
حادث فلا يفتقر اليه شي جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه
كل ما سواه فيلزم وجوب اتصافه بما ذكر وبالله التوفيق
قوله ❁ ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان
معه جل وعز ثان في الالوهية لما افتقر اليه جل وعز شي
للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو جل وعز الذي يفتقر اليه كل
ما سواه يعني ان الافتقار اليه تعالى يوجب ان يكون تعالى
واحدا لانه لو لم يكن واحدا لزم الا يوجد شي من العالم
لاجل لزوم عجزهما سوا اتفقا او اختلفا كما تقدم في برهان
الوحدانية فلا يفتقر اليه شي كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما
سواه فيلزم وجوب الوحدانية قوله

ويؤخذ منه

منه ايضا حدوث العالم باسره باسره اذ لو كان شي منه
قديما لكان ذلك الشي مستغنيا عنه تعالى كيف وهو
جل وعلا الذي يفتقر اليه كل ما سواه اعلم ان كل ما
ثبت قدمه استحال عدمه فلو صح عدم القديم لزم ان يكون
وجوده جايزا واذا كان جايزا افتقر الى المخصص فيكون
حادثا ويبطل قدمه وهو محال كما تقدم في برهان و
جوب البقا وايضا لو صح عدم القديم لصح وجوده بعد عدمه
وجوده بعد العدم يفتقر الى موجد فيكون حادثا قديما و
هو محال فوجب ان القديم لا يقبل العدم ولا قديم الا الله
تعالى وصفات ذاته العلية واما ما سواه فهو يجب افتقاره
ابتدا ودواما الى الله عز وجل ويستحيل ان يكون شي من
العالم قديما لانه لو كان قديما لكان غنيا عن الافتقار الى الله
تعالى كيف وهو تعالى يجب افتقار كل ما سواه اليه فيلزم من ذلك
حدوث جميع العوالم وهو المطلوب قوله ويؤخذ منه ايضا
ان لا تاثير لشي من الكاينات في اثر ما والا لزم ان يستغنى
ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو تعالى الذي يفتقر
اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان
شي من الكاينات يوثر بطبعه واما ان قدرت يوثر بقوة
جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال

ايجاد

ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد
بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب
استغنائه جل وعز عن كل ما سواه يعني انه يوخذ من الافتقار
ان لا تاثير لشيء من الحوادث في شي وانما التاثير للقدرة القديمة
خاصة فلو ثبت التاثير لغير من القدرة الحادثة لزم ان ذلك الفعل
لا يفتقر اليه تعالى وانما يفتقر لمن اثر فيه كيف وكل ما سواه جل
وعز مفتقر اليه فبطل التاثير لغير قدرته تعالى وبهذا تعرف
بطلان مذهب الطبايعيين القايلين بتاثير الطبايع والامز
جه ونحوها كالطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطهر
وينظف والنار تحرق والثوب يستر ويقي الحر والبرد ونحو
ذلك مما لا ينحصر فمن اعتقد ان ذلك الامور تؤثر في تلك
الاشيا التي تقارنها بطبعها وحقيقتها فانه كافر بلا
خلاف ومن اعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبايعها بل
بقوة اودعها الله فيها ولو شا لنزعها الله منها لم
تؤثر فلا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وفي كفره قولان
وكثير من عامة المسلمين المومنين يعتقد هذا والمومن
المحقق من لا يرى التاثير لها بطبعها ولا قوة فيها وان
مولانا سبحانه وتعالى اجرى العادة ان يخلق تلك الاشيا
عندها لا بها فهذا بفضل الله ينجو من جميع مهالك الاخرة

وبالله

بحمد الله

وبالله التوفيق قوله فقد بان لك تضمن قول لا اله
الا الله الاقسام الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها
في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه وما يجوز
وما يستحيل يعني قد ظهر لك ان لا اله الا الله جمعت
ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز قوله واما
قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد دخل فيه
الايمان بسائر الانبيا والملائكة عليهم الصلاة و
السلام والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه
السلام جاء بتصديق جميع ذلك اعلم ان المعجزة
لما دلت على صدقه صلى الله عليه وسلم في رسالته
وجب صدقه في كل ما جاء به ووجب علينا الايمان بذلك
كله فمن ذلك الايمان بجميع انبيا الله وملائكته وكتبه
لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع ذلك واعلم
ان عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل
ثلاث مائة وثلاثة عشر اولهم ادم عليه السلام قالوا وختم
عددهم اجمعين من اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه اجمعين النبي ماخوذ من النبا وهو الخبر
لانه يخبر عن الله تعالى بما بعثه به واطلعه عليه او ان الله
تعالى اخبره بانه نبي واطلعه على غيبه واعلمه بذلك

وقيل ان النبي ماخوذ من النبوة والنبوة هو ما ارتفع من الارض
ومعناه ان رتبته مرتفعة شريفة عند الله والفرق بين النبي
والرسول عند بعض العلماء ان النبي من ليس مقرر الشريعة غيره
وما اختص الهاما من غير ان ياتي بشرع جديد وانما اتا مقررا لشريعة
غيره قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرايل ولم
يقل كرسل بني اسرايل ففيه اشارة الى ان العالم لا ياتي بشرع
جديد وانما هو مقرر لشريعة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكذلك النبي انما بعثه الله مقررا لشريعة غيره من الرسل
فالعالم ولو قال صلى الله عليه وسلم كرسل بني اسرايل لتوهم ان العالم
في قومه كالنبي ياتي بشرع جديد وليس كذلك وقال صلى
الله عليه وسلم العالم في قومه كالنبي في امته فافهم هذا السر
الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم ففيه ايضا اشارة الى
فضل العلم واهله وان مرتبة العالم مرتبة شريفة ولهذا
قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما
بالقسط وقال صلى الله عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش
من مسك اذفر على بابها ملك ينادي كل يوم الا من زار
عالما فقد زار نبيا الا من زار نبيا فقد زار الله

فله

فله الجنة ذكره صاحب البستان وقال صلى الله عليه وسلم
من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة والجلوس
معه عبادة والاكل معه عبادة وقال صلى الله عليه وسلم
من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الاف
سنة واعطاه الله كل يوم ثواب الف شهيد وقال صلى الله عليه
وسلم ما من مومن يحزن لموت عالم الا كتب الله له ثواب الف
عالم وشهيد وقال صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من العالم
الذي يعلم الناس افضل عند الله واعظم من عبادة
مائة سنة والكلام في فضل العلم واهله كثير ولهذا
امر صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال اطلبوا العلم ولو
بالصين فان طلبه فريضة على كل مسلم وقال الكثير
من العلماء ان المراد بهذا العلم علم التوحيد ثم علم
الفقه وهو معرفة الفرايض والسنن ومعرفة الحلال
والحرام وغير ذلك من امور الدين فكل من اشتغل بتحصيل
ذلك فقد سلك طريقة الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله عز
وجل به طريقا من طرق الجنة وقال ان الملايكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان فضل

العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان
في البحر جوفا لما وان العلما ورثة الانبيا وان الانبيا لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ
وافر وهاهنا فبان لك الفرق بين النبي والرسول والنبي كالعالم
في تقريره لشريعة من قبله كيوشع عليه السلام فانه كان
مقررا لشريعة موسى عليه السلام وأما الكتب المنزلة
فاعلم ان الله انزل مائة كتاب واربعة كتب وانزل
خمسين صحيفة على شيث عليه السلام وانزل على اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وانزل على ابراهيم عشر
صحائف وانزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف ابراهيم
امثال كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني ما بعثتك لتجمع
الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال على العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان تكون له ساعة
فيها ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة
يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون
ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة
في غير محرم

في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على
شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى عليه السلام
عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن
بالنار كيف يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت
لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن ايقن بالحساب
غدا ثم لا يعمل فهذا كله من اخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ما في بعض الكتب المنزلة علينا فيجب علينا الايمان
بجميع ما اخبر به من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور
المغيبة وكل ذلك داخل في قوله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه صلى الله عليه وسلم جا بتصديق جميع ذلك وبالله
التوفيق وقوله ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم
الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا
رسلا امنا لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل
المنهيات كلها لانهم عليهم الصلاة والسلام ارسلوا
ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون
في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على
جميع الخلق وامنهم على سر وحيه قال الشيخ رحمه الله تعالى
لا اشكال ان اضافة الرسول الى الله تعالى يقتضي انه جل وعز
اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين كذلك وقد علمنا

وقد علمنا اذ علمه تعالى محيط بما لا نهاية له تصديقه تعالى
لهم مطابق لما علمه منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا
في نفس الامر على خلاف ما علم الله منهم وقد امر الله سبحانه بالا
قتداء بهم في اقوالهم وافعالهم عليهم الصلاة والسلام وكذ فيلزم
ان جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب قوله
ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذاك
لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل
ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة
مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف من عقائد
الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام لا شك انه لا يمتنع في حقهم الا ما هو نقص في رتبهم
ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل
بشيء من مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد
فيها باعتبار تعظيم وجهه ما يقارنها من طاعة البشر وغيره و
هي فيها اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله
تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي محض خلق
الله تعالى لها تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوى على اختراعها
عها لرفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع
والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف
بالنبوة وفيها ايضا فوق يضعفوا العقول لئلا يعتقد

وا

يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون لهم عليهم الصلاة
والسلام من الخوارق والخواص قوله فقد اتضح اي ظهر
وبان في الكلام حق شاهد معه انتهى كلام الشيخ رضي
الله عنه ونفع به قوله **ولعلها لاختصارها مع اشتمالها**
على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب
من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها اعلم ان
الشيخ رضي الله عنه لما علم ما دخل من عقائد الايمان
تحت هذه الكلمة المشرفة لاح له بقوة الظن او حكمه
جعل الشارع هذه الكلمة علما على الايمان لاجل ما احتوت
عليه من عقائد الايمان كلها فلهذا قال ولعلها ولم يقطع
بذلك لانه لو قطع لكان في ذلك تحكم على مراد الله ومراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ان هذه الشريعة سهلة
سمحة ليس فيها حرج قال صلى الله عليه وسلم الدين
يسر وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج واختار صلى الله عليه
وسلم هذه الكلمة المشرفة رحمة لامته دنيا واخرى
والله تعالى التوفيق فان قلت جعل الشيخ رضي الله
عنه الاسلام من اعمال القلوب وقد تقرر ان الاسلام
من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو مفسر في الحديث
في قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا

الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تقيم
الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا **فالجواب** ان تقول ليس
المراد بالاسلام في كلام الشيخ الاسلام الشرعي بل
مراده الاسلام اللغوي الذي هو الاستسلام
وهو الانقياد والاذعان في القلب لامتثال اوامر الله تعالى
واجتناب نواهيه وبالله تعالى التوفيق قوله **فعلى العا
قل ان يكثر من ذكرها متحضرا لما احتوت
عليه من عقايد الايمان حتى يمتزج مع معناها
بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شا
الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق
لا رب غيره** ونساله سبحانه وتعالى ان يجعلنا وا
حبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين
بها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله
تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلام على المرسلين
جميع الانبيا والمرسلين والحمد لله رب العالمين اعلم
انه يجب على كل مكلف ان ينطق بهذه الكلمة المشرفة
مرة في عمره وينوي بها الوجوب وما زاد على المرة
فهو مستحب لاجل ما روي في فضلها من الاحاديث
فمن

فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر
لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها وقال صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا
يا رسول الله فان قالها في حياته قال هي اهدم واهدم وقد نص
بعضهم ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر
والاحاديث في فضلها كثيرة وقد ذكر الشيخ منها في شرحه
جملة كافية فانظره ولهذا احرض الشيخ على الاكثار
منها وليس المقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة
القلب لانه قليل المنفعة وانما المقصود الذكر باللسان
بشرط حضور القلب لفهم معناها ولهذا قال الشيخ د
مستحضرا لما احتوت عليه عقايد الايمان
حتى تمتزج اي تختلط معناها بلحمه ودمه فهذا هو الذي
يرى بركتها وسرها وعجايبها كما راه الشيخ رضي
الله عنه وامثاله وكل احد يحصل له من بركتها على قدر
همته وحضور قلبه مع ربه عز وجل ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى
قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل دعا من
قلب غافل ولنستعن العاقل على ذلك كله بالله تعالى
اذ منه التوفيق والتسديد ولهذا قال الشيخ رحمه الله
وبالله التوفيق لا رب غيره ولا يخفى عليك حسن مناسبة
دعا الشيخ لنفسه ولاحبته بالختم على كمال الحالات

وذلك بالنطق بها واستحضار التعظيم بها وليكن هذا
اخرها فقصدته من هذا الشرح المبارك المفيد ونسأله
سبحانه وتعالى ان ينفع به دنيا واخرى كل من اعتنا به
من اخواننا المؤمنين وان يجمعنا بفضله مع الشيخ ومع
ساير الاحبة في اعلا عليين بجاه سيد الاولين والاخرين سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب
العالمين تمت العقيدة المباركة وشرحها بحمد الله
تعالى وفضله ومنه وكرمه والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا وظاهرا وباطنا كما ينبغي
لجلال وجهه وجزيل افضاله و
سلام على المرسلين والحمد لرب
العالمين وفقنا الله
لقراتها امين امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كان الفراغ من تحرير هذه العقيدة المباركة وشرحها
تعالى الله حد لعله اثنا عشر يوم خلت من شهر شعبان
المكرم يوم احد شهر سنة ١٢٩٥ بقلم افقر الورى
الحكرم الله تعالى محمد اسعفيل ابن مصطفى
ابن عبد الرحيم مصطفى الثقفة
عفى الله عنه وعن والديه وعن جميع
مشايخه في الدين وعن جميع المسلمين امين

لا ارى الليل لا جرى بدء لا سيما ذات الشباب في الحر
فانه اصلح شيء المشترى وبعده كانون شهر البرد
تجد فيه الماكل تجده يصلح به ما حر من الطعام
ومن جميع سائر اللحوم كلما كبش او كما الفراخ او كالجدى
وشبهها مطبوخة بالفلفل وبو كما الحلف معا ولتوم
لم تجد ما نالك لوم
بالبز وببنو وعن حواه وتشرب ما بارد
اش ولا بعقد في مدكان وليس فيه يصلح للارباب
يجد للفحال مصح مرتضى وفيه عثمان لنا كلم منى
اشرب بطالبرد ونعلا هم فبرد
ينبغي للناس فيه محتم عن كل عتق بارد لطبيعة
كلوا ما شئد في الحار به
وللتوضؤ فابدا الليالي هي من احسن لطرق لنفى الوكبي
وبكثر وتواصيحا مي ثواكى الكبير ونتمي وكل حاله
وما تغني من رطوبات لفم ليخلى عنهم بعوى للحمى
ثم تشتد بها بعده في الاشربة يحاب حامز والمطر بيلتى به
واصلح بها ما حس من طعام واكل لحم الظان والحمام
وقته تجد فيه لعيل ولمحرفات لكلا فيه بو كند
اذ بتنا ثلاث حتى نكمل يبال من تلك بعجوز يدخل
فالوحرث الارض حتى تنتهي اباما ابا صاح غير مرض
اطلافي وقته بالنورة احلولد بالموحد للصرورة
يحيه عن قصد حجام بطول له الى تمام لحام
ايامه من احد لا نام كلوا فيه ما احببت من الطعام
لنفس اللاسنى كيف فيح اشير ونسها
لا ينصلح والاهبه الريح وفيه حرفي المعذرتها
لمعه كله من حار والهنسا بير عفن لغنائم وانشبه
و يرحار صعف الاثبه

فصل

من محرق او حامض او حالى جميعها كلها ولا انسالى
وبعده انبتان فى الحساب في العطر وكثرة الحساب
شر بالمد واو للفصد فيه بجمده اكل الطباع فيه برد
وبلا التفلح والنفس جماه والفرع والبطيخ فيه ما الدم
سم اللبن فيه بحمه جه به لحوم الادم شويد
ولجنب فيه مصر الدوما كالبحر والتمر والزبيب ما علمه
وبعد نبات ايار بابخ شهر النلام احسن لا اوقات
نبد الشرب ما فيه الربع عشر وذكى وقت لا النلام معتبر
ان طلعن وكمار بيج شمه طابن بدى كل ايام لته
وان اتت في وقتها ربيح الابد قالع تشعهم لا ازواج بفلح
بفلح بها الاكل للحوم ولبن وكل عيش وابيض
دفيه بجمره اكل البحم لنفس ثلاثة كل مالح مو شوز
واللبن للكتان فيه بجمده او اكل ما به لمزج ببعض
تالو او يدخل بعده حزيران تخلا فيه العطر طان
بجمد فيه لا عديه كل لحم جديا او جهير الذرة
ولرز والزبيب اتم حماه والماء مزج بما الورد
وسوكل لقديد البقري المالح ولكل الالبان فيه صالح
والعهد بحمه وشرب الادويه مهما امكن على لنقاب روبه
خالع ويرتفع فيه الطاعون اذا اسرع الفاجر المعبى
وكثرة الاكثار بالنكاح في وقته في ليله والصباح
وبعده تموز شهر الحر شعر يوم في الملاك يمام تسعى
من كلها الانجاص والرمان وحامض لا ون بافلان
وجمع به اكل العسل والتمر وكل احر تاسى من لمطعوم
سم غسل صبحا بما بارد بلوغ بعد رحلة للحمام
ولا تدع شرب اللبن في وقته ثم العنب والتمر بالهى له

[illegible] ماء فيه [illegible] على الصمغ الا في [illegible] حجامة [illegible]
فان ضرب ما [illegible] وبعدها [illegible] من [illegible]
[illegible]

والاكل الحلوه فيه والدسم وكل حريف حرم ما علم
بعده ايلول بان في الاشهر الحمد لى وضاب للتمر
شتنا عشر ساعة عدد لليله وهكذا انهارها كمثلها
تكثر لحم وبه وبذهب وبنزح بان ومعه وبرتب
كل فيه ما احسنه ولا تبالى من حامض او محرق او حالى
وهو كل البسهو المرء وبعه باسرها جمعته منو لبه
دهرت ما يصلح للابدي من كل المطعوم وملبوس هنى
بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

[illegible] والله اعلم

باب

معرفة دحاد المجس لاو ضربان النبض فضربانه
تحت الاصابع شديدا سريعا مطلقا وتكون العروق ممتلئة
غليظا فيدل خروجا الدم وان كان ضربانه شديدا
سريعا وتكون العروق فيه صامرة فهو خفرو مدا على
اخرجا الصفر وان كان ضربانه بطيئا ضعيفا
دقيقا ضامرا مقرحه السود وان كان العروق
ضعيف وكان ممتلى غليظا فهو حله البلغم وان كان ضربانه
شديد سريع فهو بين الرقه والغلظا والامتلا والضمور فهو
وان كان ضربانه بطيا ضعيفا وكان بين الرقه والغلظ والضمور
لعد سودا وبلغم وان كان ضربانه بين الرقه ولينا والضعف والقوه وكان
ممتلا غليظا فيه دم وبلغم والله فصل
فيه الربح صفا ان هي لاصول كلها
فعه جيد للعلل محربه واشبع
لك واعلم ال المهلال

واعلم ان المسهلات والاستفراغات مثلها للبدن كمثل القصار
للثوب اذا غسله واستعمالها بلا النوب شربها فعند الضرورة
بعرض الغدر المستعمل من المسهلات فانه اذا لم يعرف الغدر
حرك اخلاطا رديه كامنه في الجوف فيثور منها علل غليظه
وادا لا دواء له فتنزع المسهلات والاستفراغات اولا واوفر
للبدن ما وجب الاحتمال تنبيها الى الاسلام الا عند الضرورة
الملجيه فالغدر المنسوب الى السلامه حسب هذه الصفات الصفه
الاولى لقطع جميع العلل الصفراويه يوخذ الما المصفى من اللبن
المغير وينفع ثم هليلج مصفا وهو الجمر يضاف اليه السكر الاحمر ونشربه
ثلاثه ايام او سبعه ويكون الغذا خبز الحنطه مع اللبن الحليب والتمر
ويجتنب عن ذلك فان برئت العله والا فليشرب مسهل الصفر
الحميع يغتسل على الريق الصفه الثانيه لقطع جميع العلل البلغ
مويه يوخذ الجاد ثلاثا على الريق ويكون الغذا خبز الارز ومن حب
الرمان ويجتنب ما عدا ذلك فان كانت العله والا فليحتم او يفعله
ويستعمل ما ذكرنا قبله الصفه الثالثه لقطع جميع العلل السوداويه
يوخذ ... ويشربه ثوم مقشور لم يوكل على الريق مع العسل
ثلاثه ايام او سبعه والغذا خبز نقي الحنطه مع لحم الضان
بالكوسا الحار ويجتنب غير ذلك فان برئت العله والا
والا فليشرب مسهل البلغم خير ... او خمسه هليلج كابلي